الجديدة منها مائتين وخمسين تم تسميتها بعده وتشمل (الفيل والنيص وطائر الجنة والسواديه وهي دبابة بعيون على سيقان ودودة امعاء) كان هذا غير معروف لاحد حتى لاقرب المقربين اليه ومحبيه واصدقائه وكان قد جرد من ثروته من عديمي الضمير الذين استغلوه لمدة اربعين عاما . عموما كان وايزمان المستشار لروتشيلد والآخرين ومسودة وعد بلفور كانت قد سلمت لبلفور باليد بتاريخ ١٨ تموز/ايلول ١٩١٧ وكانت تحتوي على ثلاثة عناصر هامة .

١- اعادة تشكيل فلسطين ككل وكوطن لليهود

٢- حق اليهود في الهجرة غير مقيدة الى فلسطين

الحكم الذاتي اليهودي

وهذه العناصر الثلاثة اعطت الحركة الصهيونية كل شيء تمنته . . وايزمان اعتقد حتى الى يوم وفاته انه بدون معارضة " منتياغو " ما كانوا قد حصلوا على هذه العناصر الثلاثة . . وكانت المسودة تمت الموافقة عليها من قبل الحكومة البريطانية في ٣١ اكتوبر وصدرت بتاريخ ٢ نوفمبر/ تشرين الثاني عام ١٩١٧ وعرفت فيما بعد بوعد بلفور . وقد جاء فيها " ان حكومة صاحب الجلالة نظرت بعطف لتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين وسوف تبذل ما وفي وسعها لتسهيل تحقيق هذا الوعد ويجب ان يفهم جيدا وبوضوح ان لا يحدث شيء يسبب تحيزا للحقوق المدنية والدينية للجاليات غير الهيودية في فلسطين او للحقوق والوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في اي بلد آخر " . وكان اعلان بلفور المفتاح لبانوراما جديده ما كان لدولة اليهود ان ترى النور بدونه . . والفضل في ذلك يرجع الى كل من " ثيودور هرتسل والى حاييم وايزمان .

كانت ظاهرة القوميات والمطامع تأخذ مكانها في العالم في ذلك الوقت ، وكان الحلفاء محاطون بالشعوب التي تطالب بأن يكون النصر قادما وان السلام بعد ذلك يضمن لهم حقوقا اقليمية على اساس التعداد السكاني فيما اذا كان تعدادا عرقيا او لغويا او عنصريا . . اليهود لديهم ادعاء تاريخي رومانسي في فلسطين ولكنه كان ادعاء قديم والمعايير التي طبقت في " فرساي " لم تكن ايا من تلك المعايير القديمة فعندما تم اعلان بلفور كان هناك ما بين خمسة وثمانون الفا الى مائة الف يهودي يعيشون في فلسطين مما جعل جميع سكان البلاد يصل الى ستمائة الف نسمة وغالبا كانت الاكثرية من ا لعرب . . لو كان عرب فلسطين منظمين جيدا لما كان هناك ادنى شك بأن الاعلان يكون قد

صدر . . وحتى بعد سنة من صدوره لم يكن تنفيذه ممكنا . فقد دفع وايزمان الصهاينة عبر نافذة مختصرة من الحظ خبئت ثم استوثقت بغرائز رومانسية للطبقة الحاكمة في بريطانيا .

في لندن فكر " لويد جورج وبلفور " انهما استغلا حربا بغيضة في التاريخ البشري ليحققوا بعض المنافع واعطاء اليهود وطنا يهوديا في فلسطين على حساب الشعب العربي الفلسطيني . . فعندما التقى الاثنان على مأدبة غذاء بمناسبة يوم الهدنة رأي وايزمان ان رئيس الوزراء " لويد جورج " يقرأ المزامير في الكتاب المقدس ودموعه على وجنتيه . . وقد اعتاد ان يقول بعد ذلك " ان فلسطين بالنسبة لي هي جزء من اهتمامي بالحرب ولكنها كانت الشيء الوحيد لتنوير الطغاة في لندن لاعطاء الوعود " وايضا هناك نقطة اخرى وهي ان فلسطين تحميهم . . الجنرال " اللنبي " قد احتل مدينة القدس بعد شهر واحد من اعلان بلفور ودخل المدينة المقدسة بتواضع نبيل سيرا على الاقدام . . . وعندما ذهب وايزمان ليراه عام ١٩١٨ وجد الجنرال متواضعا سمحا وصديقا لكنه كان مغمورا بمشاكل الادارة العسكرية فقال " لا نستطيع عمل اي شيء الان ولكن علينا ان نكون حريصين للغاية بأن لا نسبب الاذى للمنشآت الخاصة بالسكان " .

معظم الضباط البريطانيين الذين كانوا في فلسطين لا يعلمون شيئا عن وعد بلفور بعضهم كانوا من اليهود والبعض كانوا ممن يعادون السامية والبعض الآخر كانوا يفضلون العرب وكانوا يتوقعون ان يقوم العرب بذبح اليهود اذ اعتبروا اليهود حثالة المجتمعات الذين جاءوا الى الارض المقدسة من روسيا وكانوا من البلشفيك . . الجنرال العسكري " وندهام " اعطى وايزمان باليد صفحات مطبوعة على الآلة الكاتبة وقال له " ينبغي ان تقرأ هذه الصفحات بعناية ومن الافضل ان تقرأها جيدا . . انها سوف تسبب لك ازعاجا كبيرا في المستقبل " وكانت تلك الصفحات هي نسخة من " بروتوكولات حكماء صهيون " الوثيقة التي كانت استرجعت من قبل البعثة العسكرية البريطانية التي كانت تخدم القيصر " نيقولا " الكبير في القوقاز . . جميع الضباط البريطانيين في فلسطين يبدو انها كانت لديهم .

اما بريطانيا فقد ذهبت بعيدا لتضمن الانتداب على فلسطين عبر مفاوضات سلمية وتقدم ذلك مشروع اقامة وطن قومي لليهود وكان الوضع عندما تسلمت بريطانيا فلسطين كالتالي :

كان اليهود في فلسطين يتكونون من نوعين رئيسيين : فكانت هناك الجاليات المتدينة من المثقفين والحكماء والذين كانوا يتكاثرون في فلسطين خلال القرن التاسع عشر الميلادي . . وفي القدس اقاموا في الحي اليهودي وكانوا يعيشون على اموال الصناديق الخيرية التي تجبى اموالها من اليهود في كل انحاء العالم . . وعالمهم لم يكن له علم بوعد بلفور

وكانوا دائما يكشون من احولهم ولهممطالب كثيرة . . وعندما ذهب وايزمان الرؤيتهم طلبوا منه ان يقنع الجنرال "اللنبي "كي يرسل سفينة الى " تريستا " حيث يوجد هناك افضل انواع من الخيش لاقامة عُرُشهم في عيد المظلات كي يتمكنوا من اقامة ذلك العيد بشكل صحيح . . . وكان وايزمن قد غضب من هذا المطلب حيث شعر ان الوطن القومي لا يهمهم بقدر ما يهمهم الاحتفال باعياد التوراة الدينية القديمة . ثم كان هناك مستوطنون زراعيون اسسوا بمساعدة الصدقات خصوصا بتمويل روتشيلد .

كان اسباب ما يسمى مذابح اليهود في روسيا عام ١٨٨١ دفعت الى هجرة يهودية من روسيا الى فلسطين وحينها اخذ روتشيلد المهاجرين اليهود تحت جناحيه . . فزودهم بالمدارس والاطباء ومستوطنات جديدة وقرى عرفت بالموشافوت وشملت اليركون والخضيرة وريشون لتسيون وزخرون ليكوف وبيتح تكفا وزيخرون لتسيون ويسود هماعلاه وفي عام ١٨٩٦ اضاف روتشيلد المطلة وبيرتوفيا الروسية ورصد مليون وسبعمائة الف جنيه استرليني لتمويل المستوطنات اليهودية وكان مائة الف استرليني من جيب روتشيلد الخاص . لم يكن لدى روتشيلد وقت لهرتسل الذي كان يعتبره محرضا سياسيا او للروس مثل وايزمان الذي كان بالنسبة له من البسطاء وقد اخبر وفدا من الصهاينة ومنهم " نورداو " " هذه مستعمراتي وسوف افعل بها ما اشاء " غير انه اعطى مجموعة من تلك المستوطنات للاتحاد اليهودي الاستعماري عام ١٩٠٠ واستمر في التمويل . من عام ١٨٩٠ سنة تأسيس رخبوت والخضيرة وحتى بعد دخول القرن الجديد لم تكن تلك مجمعات زراعين فقط بل كانت هناك مصانع اقيمت احياء يهودية جديدة اضيفت الى يافا وحيفا والقدس .

عام ١٩٠٤ في اعقاب ادعاء اليهود بمذبحة جديدة في روسيا بدأت هجرة يهودية جديدة من روسيا الى فلسطين وكانت اكبر من سابقتها . . فقد كان عدد المهاجرين الجدد قد جاوز الاربعين الفا بعضهم اقام في ضاحية قرب يافا العربية عام ١٩٠٩ والتي اصبحت فيما بعد تعرف بمدينة " تل ابيب " وفي نفس السنة اسست مجموعة من الشباب اليهود مجمعا زراعيا في دجانيا .